

ولكن الامور تغيرت بعد وفاة السيد مبارك فقد اتبع ابنه منصور المشعشي سياسة مغايرة لسياسة سلفه اذ حاول التودد الى افراسياب واقامة علاقة جيدة معه لتشكيل جبهة عسكرية ضد شاه ايران عباس الكبير وكان الاخير قد عمل على كسب هاتين الامارتين الى جانبه على الاقل في حالة نشوب حرب بينه وبين الدولة العثمانية .

ومهما يكن فان هذه العلاقة الحسنة بين الامارة الافراسيابية وايران كانت سببا في عزم الدولة العثمانية لوضع حد لهذه الاسرة التي اصبحت لها مكانة ممتازة في البصرة ، كما انها لم تشارك في حملة السلطان مراد الرابع عام ١٦٣٨ لاستعادة بغداد من السيطرة الايرانية وبسبب ذلك فقد جرت القوات العثمانية في بغداد عدداً من الحملات العسكرية لإعادة البصرة الى السيطرة العثمانية ففي عام ١٦٥٣ ارسلت حملة بقيادة مرتضى باشا وحملة اخرى في عام ١٦٦٥ بقيادة ابراهيم باشا ، وحملة ثالثة بقيادة الوزير قره مصطفى باشا والي بغداد عام ١٦٦٧ الذي تمكن من دخول البصرة والحاق هزيمة كبيرة بقوات حسين باشا افراسياب واعيدت البصرة للسيطرة العثمانية المباشرة وعين يحيى باشا حاكما عليها.

الإمارة الجليلية في الموصل (١٧٢٦ - ١٨٣٤)

سيطر العثمانيون على الموصل عام ١٥١٥ عقب معركة جالديران ، ولم يطبق فيها نظام الاقطاع العسكري الا بعد فتح السلطان سليمان القانوني لبغداد عام ١٥٣٤ إذ قسمت ولاية الموصل الى (زعامت وتيمار وخاص) بموجب النظام العثماني هذا النظام الذي يكفل الدولة وجود عنصر قوي ترتبط مصالحه بمصالح الدولة العثمانية كما خصصت بعض اراضي الولاية للأغراض الدينية .